

سلامة القرآن من التحريف

(103) جمع القرآن في عهد عثمان روى البخاري عن أنس: "أنّ حذيفة بن اليمان قدم على عثمان، وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفرع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال لعثمان: أدرك الـمّة قبل أن يختلفوا في اليهود والنصارى، فأرسل إلى حفصة: أن أرسلني إلينا الصحف ننسخها في المصاحف، ثمّ نردّها إليك؛ فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت وعبدالله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف. وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيءٍ من القرآن، فأكتبوه بلسان قريش، فإنّه إنما نزل بلسانهم، ففعلوا، حتّى إذا نسخوا الصحف في المصاحف، ردّ عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كلِّ أُفقٍ بمصحفٍ ممّسا نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كلّ صحيفةٍ ومصحفٍ أن يحرق. قال زيد: فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف، قد كنتُ أسمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقرأ بها، فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري: (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) (الأحزاب: 23) فألحقناها في سورتها في المصحف" (1). وهناك صور مختلفة وألفاظ شتّى لهذه الرواية، والملاحظ عليها جميعاً: (1) صحيح البخاري 6: 315 | 9.